http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1860) السنة السابعة - الثلاثاء (27) تموز 2010

الأميركي دانييل كيرتزر : حرب لبنان الثالثة

□ بقلم جيم لوب/ وكالة إنتر بريس سيرفس/ واشنطن

وسط تكهنات متنامية في العاصمة الأمريكية حول احتمال قيام إسرائيل بهجوم عسكري على المنشئات النووية الإيرانية، نادى سفير أمريكي متقاعد وواحد من كبار المحللين السياسيين في واشنطن ومستشار الرئيس باراك أوباما في حملته الإنتخابية، نادى بالتركيز بقدر أكبر على الإحتمالات الكبيرة القائمة لاندلاع حرب جديدة بين إسرائيل و"حزب الله"، وكيفية منع هذه الحرب أو احتوائها.

ففي دراسة من ثمان صفحات نشرها مجلس العلاقات الخارجية بعنوان "مذكرة التخطيط لحالات الطوارئ"، قال السفير الاميركي المتقاعد دانيال كيرتزر، الذي مثل بلاده في إسرائيل ومصر، ان إسرائيل أكثر ميلا من حزب الله للبدء بأعمال عدائية، وأنها "يمكن أيضا أن تستخدم الصراع مع حزب الله كحافز وكغطاء لهجوم ضد المنشآت النووية الايرانية".

كما حذر كيرتزر من أنه مثلما حدث في حرب عام ٢٠٠٦ التي انطلقت بعد هجوم حزب الله على دورية حدود اسرائيلية، فان "اشتباكات عسكرية ذات أهداف محدودة، يمكن ان تتصاعد (لتتحول) الى صراع كبير بمشاركة قوى خارجية -وخاصة سوريا - لتأتي بتداعيات هامة على سياسة الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة".

وكتب "إذا كان للمواجهة القادمة بين اسرائيل وحزب الله أن تؤدي إلى انخفاض حاد في القدرات العسكرية لحزب الله، وبدون أن تصحبها إصابات كبيرة بين صفوف المدنيين أو تدمير جوهري للبنية التحتية المدنية في لبنان، فإن النتيجة ستكون مفيدة لمصالح الولايات المتحدة". وأضاف "لكن مثل هذه النتيجة ضئيلة".

وأشار السفير في تقريره المعنون "حرب لبنان الثالثة"، أن "الحرب الأكثر احتمالا بين اسرائيل وحزب الله، سوف لن تأتي بنتائج إيجابية ما بالنسبة للولايات المتحدة، وهي التي تركز على ثلاث أولويات الشرق الأوسط: السعي لإبطاء أو وقف البرنامج النووي الايراني، وسحب القوات المقاتلة من العراق، ومساعدة الأوسط على إنجاح محادثات السلام". هذا وشدد السفير كيرتزر، الذي مثل الولايات المتحدة في إسرائيل ومصر وتخصص في شؤون الشرق الأوسط طيلة خدمته المرموقة في ميدان الشؤون الخارجية الأمريكية على مدى ثلاثة عقود، شدد في تبادل بريدي إلكتروني مع وكالة انتر بريس سيرفس على أنه لا يعتقد أن الحرب وشيكة على الرغم من تصاعد الخطاب في الاشهر الاخيرة على جانبي الحدود.

وكتب في إجابة على سؤال لوكالة انتر بريس سيرفس "في رائي، كان الإطار الزمني لها هو ١٢-١٨ شهرا... ولا أعتقد أن المدى الفوري سوف يثير مخاطر، لكن الوضع قد يتدهور بسرعة وبدون وقت كاف للتنبيه".

هذا ولقد تكثفت التكهنات حول هجوم اسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية على مدى الأسابيع الأخيرة، حيث يردد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وحلفاؤه المحافظون الجدد أن العقوبات الاقتصادية الدولية التي اعتمدتها الولايات المتحدة مؤخرا، من غير المحتمل أن تقنع طهران بوقف برنامجها النووي قبل أن تتوفر لديها كمية من اليورانيوم عالي التخصيب كافية لصنع قنبلة. فعلى مدى مجرد أسبوع منذ عودة نتنياهو إلى بلاده من قمته في واشنطن مع الرئيس باراك أوباما، صّعد المحافظون الجدد - القريبون من حزب نتنياهو الليكود منذ اوائل الثمانينات- نداءاتهم لواشنطن بتقديم الدعم لإسرائيل حال ما قررت شن الهجوم المحتمل، بل وما هو أفضل من ذلك في رأيهم، أن تتولى الولايات المتحدة نفسها القيام بهذا الهجوم.

وبالفعل، فقد حمل مقال الغلاف في "ويكلي ستاندرد" هذا الأسبوع، وهي صحيفة تابعة لمتشددي المحافظين الجدد بقيادة وليام كريستول، حمل عنوان "هل يجب أن تقصف إسرائيل إيران؟". كما حمل هذا المقال الذي كتبه رويل مارك جيريشت الذي عمل سابقا في "معهد أميركان انتربرايز" ويعمل حاليا لحساب مجموعة ليكودية أخرى هي "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات"، حمل عنوانا جانبيا مفاده أن "الأمان أفضل من التحسر".

هذا وفيما لا تتناول دراسة كيرتزر إحتمال وقوع مثل هذا الهجوم، فنراها تردد أن ترسانة صواريخ حزب الله المتزايدة القوة -والمعتقد أن إيران زودته بالكثير منها وكذلك سوريا- والتهديد الأمني الذي تشكله على اسرائيل قد تحمل صناع القرار في الدولة العبرية على "إتخاذ إجراءات عسكرية وقائية".

وفيما لا تستبعد الدراسة إمكانية أن يشن حزب الله هجوما ربما لتوحيد صفوف مؤيديه خاصة بعد وفاة الزعيم الروحي الشيعي محمد حسين فضل الله أو بناء على إلحاح القيادة الإيرانية لتحييد الضغط الدولي على ملفها النووي، فإنها تقول أن السيناريو الأكثر ترجيحا هو أن تبدأ إسرائيل بالأعمال العدوانية أو أن تغري حزب الله بالحرب لتدمير قوته التي تهدد أمن اسرائيل، وفقا لكيرتزر الذي عمل أيضا كمستشار أوباما الرئيسي لقضايا الشرق الاوسط خلال حملته الانتخابية الرئاسية.

"قد يغير الجمع بين حجم ونوعية المخزون الصاروخي لحزب الله، واحتمال اكتسابه لصواريخ بعيدة المدى وأكثر دقة، وإمكانية تمتين قدرات حزب الله من صواريخ الأرض- الجو، قد يغير التوازن الميداني إلى حد تعتبره إسرائيل كتهديد لها"، وفقا للتقرير الذي يؤكد أيضا أنه من المرجح أن تستغل إسرائيل فرصة عمليات مثل هجوم على قافلة تحمل أسلحة بعيدة المدى أو منشأة تخزين في لبنان أو حتى في سوريا التي تدعي أن حزب الله يستخدمها.

وفي حالة اندلاع الحرب، وفقا لكيرتزر، يمكن أن تعاني واشنطن من انتكاسات خطيرة على أولوياتها الإقليمية، بما يشمل إستئناف الدعم السوري للمتمردين العراقيين في العراق، واحتمال دخول جهود السلام العربية الإسرائيلية التي تشجعها واشنطن في مرحلة أخرى من "الجمود العميق".

وأخيرا، تذكر الدراسة أن قدرة واشنطن على منع وقوع الحرب "محدودة" على ضوء سواء التصور الإسرائيلي للخطر أو حقيقة أن واشنطن ليس لديها علاقات مع حزب الله أو إيران، وأن الجهود الأولية التي بذلها أوباما لرفع مستوى العلاقات مع سوريا قد توقفت إلى حد كبير نتيجة لمعارضة الجمهوريين والقيادة اليمينية للمسمى "لوبي إسرائيل".

ومع ذلك فيدعو كيرتزر واشنطن لرفع مستوى تبادل المعلومات الاستخباراتية بينها وبين اسرائيل، وإعادة التشديد على حق اسرائيل في الدفاع عن النفس والقلق من تسلح حزب الله، مع زيادة الضغط على سوريا لوقف شحنات الاسلحة لحزب الله، ودعم جهود المراقبة الدولية، والتأهب لاحتمالات الحرب وتداعياتها، وامكانية شن مبادرة دبلوماسية أوسع نطاقا لتعزيز عملية السلام العربية الاسرائيلية بعد انتهاء النزاع المسلح.

كينيا.. مساوئ العرف والمعتقدات

□ بقلم اساياه اسيبيسو
آي بي أس /كينيا

النساء ينتظرن في ضجر خارج مستوصف كانغاتوثا بعد أن قطعن مسافات تصل إلى ٥٠ كيلومترا للحصول على المعونة الغذائية، ولتسرن فيما بعد عودة لبيوتهن محملات بنصيبهن منها.

فتقول ريجينا اكوار، البالغة من العمر ٣٤ عاما وأم خمسة أطفال، لوكالة انتر بريس سيرفس "نأتي هنا عندما تتوفر المساعدات الغذائية. لكننا عادة ما نعيش على الفواكه والجذور البرية وحليب الناقة بل وحتى لحم الحمير أحيانا... نعيش على الموجود أيا كان".

الوضع سيء للغاية. ويكفي الإشارة إلى إحصائيات الحكومة الكينية التي تبين أن ٥٠ بالمئة من الحوامل أو الأمهات المرضعات في إقليم توركانا يعانين من سوء التغذية، وكذلك أن غالبية الأطفال يفتقرون إلى الغذاء المناسب، ما يتطلب الرعاية الطبية في كثير من الأحيان.

كما يكفي سؤال الدكتور جيلكريست لوكيل، مدير رئيس مستشفى "لودور" في وسط إقليم توركانا، ليجيب أن "الظروف المعيشية القاسية تتسبب في معدلات وفيات مرتفعة جدا بين الرضع، تبلغ ٦٦ لكل ١٠٠،٠٠٠ مولود حي".

فعلى الرغم من الفيضانات الأخيرة، والتي أغرقت الكثير من الماشية وتسببت في موتها، فإن الغطاء النباتي الوحيد البين هو بقعة خضراء داكنة مكونة من أنواع نباتية دخيلة وشائكة وغير صالحة للطعام سواء للبشر أو الماشية. هذا ويجري الآن التساؤل عن الأسباب التي تقف وراء هذا الوضع الإنساني المتدهور، ومنها عدم انتظام هطول الأمطار بما يهدد الثروة الحيوانية والنباتات، ولكن أيضا الأنماط المعيشية والأعراف الضاربة عميقا بجذورها، وعلى رأسها التقاليد الخاصة بدور الرجل في دعم زوجاتهم بعد الولادة.

فيقول فرانسيس اكتابان من قرية نابتشو بالقرب من بحيرة توركانا ان الأعراف تقضي بأن "يبقي الرجال بعيدا عن زواجاتهم لمدة عامين تقريبا بعد الولادة من أجل إتاحة الوقت لها بكت تحمل من جديد".

ويضيف "إذا كانت هي الزوجة الأولى، يعتاد الرجال الرحيل للرعي بعيدا عنها، على مسافة عدة كيلومترات، حيث يمكن أن يتزوج إمرأة أخرى. وإذا كانت لديهم زوجة أخرى بالفعل، فيعتادوا على البقاء معها خلال هذه الفترة".

وفي حالة ريجينا اكوار على سبيل المثال، فهي الزوجة الثانية لزوجها. ويبلغ أصغر أطفالها سنتين من العمر وهي حامل الآن مرة أخرى.

فشرحت لوكالة انتر بريس أن معظم قطيع زوجها نفق بسبب الجفاف في عام ٢٠٠٩. والآن نادرا ما يأتي الزوج إلى المنزل. وهي لا تملك الا القليل لإطعام أسرتها، ومن ثم تعتمد على المساعدات الغذائية التي توزعها المنظمات الإنسانية. أما بريان اكاي المعلم في المدارس الابتدائية فيعرب عن مخاوفه من عدم تكييف الأزواج على الظروف الجديدة.

ويشرح أنه جرى العمل بالأعراف والتقاليد المذكورة في الماضي حين كانت الأمطار تهطل في كثير من الأحيان على المراعي وبغزارة. فحتى ولو هجروا المنزل تاركين الزوجات وحدهن، كانت هناك الإبل التي يمكن حليبها. لكن الأمر لم يعد ذلك الآن".

ويستطرد "الظروف المعيشية الحالية تدعو لتشكيل عائلات يسهل رعايتها بمساعدة الوالدين، ومع ضمان تكرار الفحوص طبية، ذلك بسبب الأمراض الناشئة التي لم يسبق أن وجدت هنا في الماضي".

هذا وتركز منظمات المساعدات الإنسانية على جبهتين أساسا: الاحتياجات الملحة والعاجلة للنساء اللاتي تعانين من سوء التغذية، وبرامج تنظيم الأسرة.

فيقول نيك واسونا، من منظمة "وورلد فيجون، كينيا" أنه من المستحيل السعي لتصحيح كافة الأوضاع سويا وفي وقت واحد، لذا يجري التركيز الآن على أكثر الأهالي تضررا أي الأطفال دون الخمس سنوات من العمر، والحوامل والأمهات المرضعات".

ويكذر جوليوس ايكور مدير مستوصف كانغاتوثا أنه إضافة إلى توزيع الأغذية، يجري توعية المرأة حول تنظيم الأسرة "لكنه نظرا للأمية المتفشية، تعتقد غالبية النساء أن تشجعينا لهن على تناول الحبوب والحقن سيسبب لهن العجز الجنسي، فيما توحي المعتقدات بأن إستعمال الواقي الذكري يتنافى مع الأخلاق". لاشك أن التغلب على المعتقدات والتقاليد والأعراف الراسخة سوف تكون مهمة شاقة للغاية.

بقيادة البرازيل هذا العام، وهايتي العام المقبل

أمريكا اللاتينية عازمة على النمو مهما كان

□ بقلم دانييلا استرادا/
سنتياغو

تعمل دول أمريكا اللاتينية والكاريبي على حشد المزيد من استثمارات رؤوس الأموال لرفع مستوى التنافسية، وتعزيز صادرات السلع والخدمات، وإصلاح النظام الضريبي لتمويل السياسات الاجتماعية، وذلك كسند أساسي لعزمها على مواصلة النمو على الرغم من المشهد المالي والاقتصادي العالمي المضطرب.

يشرح اوزفالدو كاسيف، مدير إدارة التنمية الإقتصادية باللجنة الإقتصادية لأمريكا اللاتينية والكاريبي (ثيبال) التابعة للأمم المتحدة، قائلا: "سوف ننمو بصورة جيدة هذا العام، لكن معدل نمونا في السنة القادمة سيكون أصغر فيما يلوح الكثير من عدم اليقين في الأفق". وأضاف في حديث صحفي ، أنه من المتحمل أن "تكون معدلات النمو في المستقبل غير كافية لتمكين أسواق العمالة من استيعاب الأيدي العاملة الضرورية للنهوض بالأوضاع الإجتماعية".

وذكّر بأن عدد فقراء الإقليم قد ارتفع من ١٨٠ مليوناً في عام ٢٠٠٨، إلي ١٨٩ مليونا في ٢٠٠٩، أي ما يعادل ٣٤ بالمئة من مجموع سكان المنطقة.

"هذا السيناريو يجبرنا على المحافظة على سياسات عامة تضمن وصول الدخل للفئات التي بقت خارج أسواق العمالة"، وهو ما يتطلب "مواثيق ضريبية صلدة" لتمكين الدول من توفير الموارد اللازمة"، وفقا للمسؤول.

سوف تستعيد دول أمريكا اللاتينية والكاريبي مسار النمو في العام الجاري بنسبة توسع غير متوقعة تبلغ ٥،٢ بالمئة في المتوسط، لكن التغيير المقدر للناتج القومي الإجمالي سيصل إلى ٣،٩ بالمئة فقط في العام القادم، وفقا لتقديرات "ثيبال" هذا الأسبوع في سنتياغو. هذا المعدل سيتيح تقليص البطالة في القارة من ٨،٢ بالمئة في ٢٠٠٩ إلى ٧،٨ بالمئة في السنة الجارية.

هذا ويشير تقرير اللجنة الإقتصادية الإقليمية ٢٠٠٩-٢٠١٠، إلى أن الدول التي ستقود النمو هذا العام هي البرازيل بنسبة ٧،٦ بالمئة، ثم باراغواي وأوروغواي بنسبة ٧ بالمئة لكل منها، والأرجنتين بنسبة ٦،٨ بالمئة، وبيرو بنسبة ٦،٧ بالمئة. تليها جمهورية الدومينيكان بنسبة ٦ بالمئة، بنما (٥ بالمئة)، بوليفيا (٤،٥ بالمئة)، تشيلي (٤،٣ بالمئة)، المكسيك (٤،١)، كولومبيا (٣،٧)، إكوادور وهندوراس (٢،٥)، ثم نيكاراغوا وغواتيمالا بنسبة ٢ بالمئة لكل منهما.

وفي المقابل، من المتوقع أن ينخفض الناتج القومي الإجمالي لفنزويلا بنسبة ٣ بالمئة هذا العام جراء عدة عوامل منها إنخفاض صادراتها النفطية بنسبة ٣٠،٤ بالمئة في عام ٢٠٠٩ وإضطراها لتقنين الإمدادات الكهربائية هذه السنة.

أما هايتي، فسيتراجع نموها بنسبة ٨،٥ بالمئة هذا العام جراء تداعيات زلزال يناير الماضي، لكنها ستقود النمو الإقتصادي الإقليمي في عام ٢٠١١ بنسبة ٧ بالمئة بفضل إعادة البناء، لتليها تشيلي التي تضررت أيضا من زلزال فبراير الماضي، بنسبة ٦ بالمئة.

هذا ولقد توجهت غالبية صادرات السلع من أمريكا اللاتينية في ٢٠٠٨ إلى الولايات المتحدة بنسبة ٤٠،٧ بالمئة من المجموع، ثم إلى أوروبا بنسبة ١٤،٩بالمئة، والصين بنسبة ٤،٨ بالمئة، واليابان بنسبة ٢،٢ بالمئة. فشرح تقرير الجنة الإقتصادية لأمريكا اللاتينية والكاريبي أن هذا "يعني أن الإقليم ككل أصبح أكثر تعرضا لتذبذبات أسواق الولايات المتحدة منه لإسواق أخرى".(آي بي إس ٢٠١٠

عاد منهم ٣،٥ مليون لاجىء يبقي ١،٥ مليون

باكستان تدفع اللاجئين الأفغان للرحيل

□ بقلم أشفق يوسفزاي
/ بيشاور

من المتوقع أن يتضاعف عدد اللاجئين الأفغان العائدين إلى بلادهم هذا العام مقارنة بالسنة الماضية، لا بدافع من الحنين لأرضهم بقدر ما هو بسبب المضايقات الكبيرة المتنامية التي يتعرضون لها على يد الحكومة الباكستانية.

ويذكر أن أكثر من ٥ مليون أفغاني لجأوا إلي باكستان منذ الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ الذي تلاه الغزو الأمريكي الذي مازال قائما.

وتفيد الأمم المتحدة أن ٣،٥ مليون لاجئ أفغاني قد رحلوا بالفعل عن باكستان عودة لبلادهم منذ عام ٢٠٠٢ وتتوقع أن يغادرها هذه السنة ١٣٠،٠٠٠ لاجئ بموجب برنامج الأمم المتحدة للرحيل الطوعي.

وكانت باكستان قد أوت ٢٤ مخيما للاجئين الأفغان حتى عام ٢٠٠٧، لكنها أغلقتها بعد توقف مساعدات المجتمع الدولي. هذا ولقد أفاد العديد من اللاجئين الأفغان أن السلطات الباكستانية أثبتت بمختلف الأساليب أنهم غير مرغوب فيهم في باكستان، وجعلت حياتهم شبه مستحيلة. وصرح دوست محمد، زعيم اللاجئين الأفغان في مخيم "شامشالو" في بيشاور بالقرب من الحدود بين البلدين "الحكومة تفعل كل ما في وسعها لمضايقتنا. إننا فقراء ولا يجوز للمجتمع الدولي أن يتخلى عنا".

وبدورها، قالت جميلة بيبي البالغة من العمر ٤٤ عاما أنها تخشى أن يتضور أطفالها جوعا حتى الموت، وأنها سرعان ما ستلجأ إلى التسول من أجل لقمة العيش. "من قبل كنت أعمل كخادمة منزلية، لكن الأهالي المحليين الآن يحجمون عن إتاحة فرص العمل للأفغانيات".

وليس سرا أن باكستان، التي لم توقع على اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٥١ بشأن اللاجئين، ليست حريصة على استضافة لاجئين لفترات طويلة. ومع ذلك، فقد أبرمت اتفاقية ثلاثية مع أفغانستان ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، للسماح للاجئين الأفغان المسجلين رسميا بالبقاء في البلاد حتى ديسمبر ٢٠١٢.

ونجحت هيئة قاعدة البيانات والتسجيل الباكستانية الوطنية في تسجيل نحو مليوني لاجئ أفغاني في عام ٢٠٠٧، بدعم مالي وفني من المفوضية الأممية.

أما الآن ووفقا لبيانات الأمم المتحدة، فيبلغ عدد اللاجئين الأفغان المسجلين في باكستان نحو ١،٣ مليونا يعيش أغلبهم في محافظة خيبار باختوخوا على حدود البلدين وفي المراكز العمرانية أيضا.

هذا وقد صرح متحدث باسم مفوضية اللاجئين الأممية في بيشاور أنه تم إبلاغ اللاجئين بتمديد إقامتهم القانونية في باكستان طالما أنهم يحوزون بطاقات التسجيل الرسمية. كما ذكر نجم الدين خان، الوزير الاتحادي للمناطق الحدودية لوكالة انتر بريس سيرفس "إننا لن نجبرهم (على العودة إلى ديارهم)".

وبدوره، صرح ميان افتقار حسين، وزير الإعلام بمحافظة خيبار باختوخوا أن ما يتردد عن إساءة معاملة الأفغان ليس حقيقيا. "نعاني من وجود الأفغان، لكننا لن نتخذ أي تصرف ضد أولئك اللاجئين الحاصلين على وثائق سارية المفعول" للإقامة.

أيا كان الأمر، فمصطلح "نعاني" الذي لفظه الوزير يبدو أنه يبلور إلى حد ما الإنطباع الشعبي السائد في أفغانستان بأن اللاجئين الأفغان قد استولوا على الكثير من الوظائف لأنهم يكتفون بأجور أدنى. لكن الوزير قال أيضا "لكننا لن نسمح للمجرمين بالبقاء هنا". فأفاد ضابط الشرطة محمد رفيق "لدينا إحصائيات تشير إلى أن الأفغان يرتكبون ٤٥ بالمئة من الجرائم، يرتكبون الجرائم ثم يفرون إلى أفغانستان حيث يستحيل ملاحقتهم".